حركتها فى المبنى محدودة بحكم مقتضيات وظيفتها، لم تكن تنتقل بين الطوابق أو تعبر الممرات إلا لحضور مؤتمر أو اجتماع طارىء.

هانم.. هانم فعلاً.

بهية الطلعة، عندها قبول، يتقدمها حسن فواح، إذ ينظر إليها المرء يلم بوجهها، بألق عينيها، بزمة شفتيها، تضفى حلاوة على مخارج ألفاظها وسكون حركاتها..

لا.. ما من مجال للمقارنة.

يقول عطية بك إن المتطلع إلى هانم يتعلق بوجهها، بعينيها، بالفراغ الدال حولها، أما صفية فمن يواجهها يُقابل بحض خفى على النظر إلى أسفل!

هانم.. لا يرد ذكرها إلا ويلوح إعجاب خفى فى العيون.

هانم.. يا سلام على رسوخ الحسن، على زمزمة الطراوة، على ألق الزمرد الإنسانى الأخضر، كلما تطلع إليها المرء بان عنصر من جوهرها المكنون لم يرصده إنسان غيره.

لا هى بالطويلة ولا بالقصيرة، حضورها طلى، مثالية القد، متسقة التداوير، تتعاقب مويجاتها كتوالى الليالى والنهارات. يقول عطية بك إن الضيق إذا أحدق به، فإنه يسعى اختلاق حجة ليراها. ليأوى بالنظر إلى ضفافها، يرفع أصبعًا دالة، يقول:

«مجرد طلة.. تنعش العليل».

من عامل الكراج، إلى عامل المصعد، من السعاة إلى مدير القطاعات